Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى الولوع بالجدل العقيم حتى قال أحد رهبان الكنيسة يصف أحوال بعض المدن البيزنطية :

« كانت أطراف المدينة جميعاً ملأى بالجدل ، ترى ذلك في الأسواق ، وعند باعة الملابس ، وصيارفة النقود ، وباعة الأطعمة ، فأنت تريد أن تبدل قطعة من ذهب فإذا بك في جدل عما خلق وعما لم يخلق . وأنت تريد أن تقف على ثمن الخبز فيجيبك من تسأله : الأب أعظم من الابن ، والابن خاضع له . وأنت تسأل عن حمامك ، وهل ماؤه ساخن فيجيبك غلامك : لقد خلق الابن من العدم »[1] .

وعقدت المؤتمرات اللاهوتية للبت في هذه المسائل الجدلية العقيمة الكثيرة فلم يكن بإمكانها الوصول إلى كشف غوامضها . واستمرت تذر اللب وتأخذ القشور . فصار الجدل علماً عليها وتضاءلت سطوتها في البر والبحر حتى طمع فيها من كان يحتمي بجوارها .

ولم يكن أتباع النصرانية على استقرار في عقيدتهم ، ولا على ثقة بأحبارهم وأئمتهم ، واستحكمت الأهواء ، واشتد القذف بينهم بالمروق والكفر والضلالة ، وذلك للخلاف حول المسيح وأمه . .

---

(١) الرسول / محمد حسين هيكل .